الى بعض تلك الفوايد بقوله وفايدته وقوعها بهم اما لتعظيم اجرهم
كما في مرضهم وجوعهم واذاية الخلق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
اشد كربلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل خفا ان مولانا جل وعز قادر على
ان يوصل لهم ذلك الثواب الاعظم بلا مشقة تلحقهم اصلا لكن بحكمته
التي لا يحوم العقل حول حصرها اختار ان يوصل لهم ذلك الثواب مع
تلك الاعراض بفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل سبحانه او للتشريع اي لتبيين
للاحكام المتعلقة بها للخلق كما عرفت احكام السهو في الصلاة من
سهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تؤدي الصلاة
في حالتي المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لها عند ذلك
وكيف يوكل الطعام ويشرب الشراب من اكله صلى الله عليه وسلم
وشربه والا فهو صلوات الله وسلامه عليه غني عنهما لانه يبيت
عند ربه يطعمه ويسقيه او للتسلي عن الدنيا اي التصبر ووجود
الراحة واللذة لفقدها وعدم المبالاة بها قال جل من قايل وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو
الاية والتنبيه لخسة اي رذالة وحقارة قدرها اي الدنيا عند
الله تعالى والتنبيه لعدم رضاه بها دار جزاء اي مكافاة لاوليائه
جمع ولي ومقام الولاية اول مقامات النبوة فكل نبي ولي ولا
عكس باعتبار احوالهم فيما عليهم الصلاة والسلام من مقاساتهم
لشدايدها واهوالها واعراضهم عنها وعن زخرفها الذي عز كثيرا

من

من الحمقا اعراض العقلا عن الجيف والنجاسات ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم الدنيا جيفة قذرة ولم يأخذ عليهم الصلاة والسلام منها الا شبه
زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في الدنيا كانك
غريب او عابر سبيل وقال كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة
ما سقى الكافر منها جرعة ماء فانظر العاقل في احوال الانبيا
عليهم الصلاة والسلام باعتبار زينة الدنيا وزخرفها علم علم يقين
انها لا قدر لها عند الله اذ لو كان لها قدر عنده تعالى ما حرمها
انبياءه ورسله وخاصة خلقه ولو كانت داجزا لعجل لهم النعيم فيها
لانهم اكثر الخلق عبادة واشدهم لله طاعة بل لو جازى بها جميعا او
منهم الى وقت بجزايه لان ادنى اهل الجنة منزلة من له قدر الدنيا سبع
مرات كما ورد في الخبر قيل قوله باعتبار احوالهم فيها ينازعه تعظيم وتشريع
وتسلي والله تعالى اعلم مهمتان الاولى الولي عرفا هو العارف بالله
تعالى سبحانه وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي
المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة فقيل بمعنى مفعول
لان الله تعالى تولى امره فلم يكله الى نفسه ولا غير طرفة عين تولي رعايته
قال جل من قايل وهو يتولى الصالحين او بمعنى فاعل لانه يتولى عبادة
الله وطاعته على الدوام والتوالي من غير ان يتخللها عصيان وكل المعنيين
واجب تحققه حتى يكون الولي عندنا وليا في نفس الامر بحيث يتحقق
فيامه بحقوق الله تعالى على الاستقصا والاستيفا للجميع ما امر به

Copyright © King Saud University